الاَسماء الثلاثة الاِله، الربّ، والعبادة

(45) عقيدة المشركين في آلهتهم إنّ الذي يسبر حياةَ المشركين يقف بوضوح على انّهم معتقدين بأُلوهية معبوداتهم و ربوبيتها بشكل واضح و على القارىَ الكريم أن يستشفه عن كثب وما هو إلاّ حكم التاريخ أوّلاً، و حكم القرآن ثانياً، و نحن نذكر شيئاً يسيراً منهما: حكم التاريخ في عقيدة المشركين إنّ المشركين العرب و إن كانوا لا يعاونون من أيّ انحراف و إشكال في مسألة التوحيد في الخالقية و كانوا يعتقدون أنّه سبحانه هو الخالق وحده و أنّه لاخالق سواه و قد نقله سبحانه عنهم في غير واحد من الآيات: قال تعالى: "وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمواتِ وَالاَرْضَ لَيَقُولُنّ خَلَقَهُنّ الْعَزيز الْحَليمُ" (الزخرف|9) إلاّ أنّهم كانوا في مسألة التدبير الّتي نعبر عنها بالربوبيّة على طرف النقيض من الحق و على خلاف الصواب، فكانوا يعتقدون بأرباب مكان الربّ الواحد، و لكلّربٍّ شأن في عالم الكون. و ما اشتهر بين الناس من أنّ المشركين يعتبرون الاَصنام مجرّد شفعاء عند اللّه لا أكثر تصوّر خاطىَ، بل كانوا يعتقدون أنّ لها وراء هذا، شأناً أوشوَونا. ولاَجل هذه المكانة لها كانوا يعبدونها و يستشفعون بها، وإليك شواهد على ذلك: لقد دخلت الوثنية في مكة و ضواحيها أوّل ما دخلت في صورة "الشرك في الربوبية" فقصة "عمرو بن لُحيّ" الخُزاعي دليل على أنّأهل الشام كانوا يعتبرون الاَوثان و الاَصنام مدبرة لجوانب من الكون . يكتب ابن هشام في هذا الصدد فيقول: كان "عمرو بن لُحيّ" أوّل من أدخل الوثنية إلى مكة و ضواحيها فقد رأى في